

## دور الفنون في تعزيز التربية الأخلاقية لتحسين جودة التعلم عن بعد

### The role of arts in promoting moral education to improve the quality of distance learning

د. سهام على البدرى عبد العظيم

دكتوراه الفلسفة في الفنون التطبيقية

أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

#### مقدمة:

إن الجودة في التعليم هي القوة الدافعة المطلوبة لدفع النظام التعليمي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسالته. وقد فرض نمط التعلم عن بعد، شأنه شأن النمط التقليدي، مجموعة من القيم والأخلاقيات التي لا بد من التزامها سعياً نحو تحقيق الغايات الإنسانية المنشودة من ورائها بكل أبعادها، ويشير معنى أخلاقيات التعلم والعمل عن بعد إلى مجموعة من المعايير الأخلاقية التي يجب الالتزام بها في المؤسسة التعليمية والمنتسبين إليها معلماً وطالباً وكل صاحب، ويعد انتهاك هذه المعايير تصرفاً لا أخلاقياً. تلك الأخلاقيات للتعلم تعني تلك القيم التي تعتمد على مثل الفرد العليا من أجل الانضباط والتعلم والعمل الجادين، ما يعني أن على الفرد التدريب على اتباع هذه القيم لتحقيق تلك الغاية، والأمر سيان في كلا النمطين التقليدي أو عن بعد، ويتحقق تدريب الفرد لذاته على تلك الأخلاقيات من خلال بناء العادات وتنفيذها ثم المثابرة بالالتزام والتركيز عليها.

ولقد درس الكثير من الفلاسفة موضوع الفن وعلاقته بالأخلاق وابعاده التربوية والأخلاقية لبناء الإنسان وورد الفن في معجم الفلسفة على أنه يطلق على ما يساوي الصنعة. أو أنه تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثرات بواسطة الخطوط أو الألوان أو الحركات أو الأصوات أو الألفاظ. وتعني كلمة الفن مجمل الوسائل، والمبادئ التي يقوم الإنسان بواسطتها بإنجاز عمل يعبر عن مشاعره وأفكاره. ونرى الفن يوجه الناس أخلاقياً ويعمل على تحسين أوضاعهم وكونه الفن بسيطاً يخاطب عامة الناس .

#### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في جوانب متعددة في مجتمعاتنا وحياتنا المعاصرة من معطيات ثقافية واجتماعية وتربوية تؤثر في القيم والاتجاهات السلوكية. وفي السياقات المختلفة لهذه الأخلاقيات والخاصة بنمط التعلم والعمل عن بعد والتي تفرضها طبيعته الافتراضية نجد أنها ترسم ثلاثة مسارات وهي الحرية والمسؤولية والالتزام، وهذه المسارات الثلاثة مترابطة مع بعضها البعض بشكل متين إن افترضنا أنها قد تصبح فاعلة من دون الأخرى فهذا مما قد نخطئ

فيه، فالحرية قد تكون مصحوبة بالفوضوية والكذب والغش والتسيب والتعدي على حريات الآخرين وغير ذلك ولكنها إن قورنت بالمسؤولية فإنها تكون في وضع أخلاقي مثالي وإن ارتبطت بالمسؤولية والالتزام فإنها تصبح أكثر فعالية ومثالية وهذا أهم متطلب قد يفرضه نمط التعلم أو العمل عن بعد، ولنسوق مثلاً على أهمية هذه المسارات الثلاثة المترابطة في نمط التعلم أو العمل عن بعد، حيث قد نجد فرداً يستغل هذا السقف العالي من الحرية في الاستعانة بأحد أقاربه للقيام بالفروض والواجبات الموكلة إليه بدلاً عنه فتكون المسؤولية الأخلاقية التي تدرّب عليها ويشعر بها تجاه عمله مائعة له من فعل ذلك وإن أراد أن يتغيب عن وقت إنجاز العمل أو إنجاز فروضه يكون الالتزام الأخلاقي الذي تدرّب عليه كأخلاقيات تعلم أو عمل مانعاً له في حدوث ذلك التغيب.

فترى الباحثة انه لا بد من تنمية الالتزام الأخلاقي للطلاب ببعض الوسائل التي منها الفن وما يحمله من مفاهيم ومبادئ فنادرا ما نرى ذلك الفن الذي يحمل رسالة بين ثناياه ويعكس الوظيفة الحقيقية. ومن هنا تأتي التساؤلات الرئيسية الآتية:

١. هل يؤثر الفن على تنمية التربية الأخلاقية؟

٢. هل تعزيز التربية الأخلاقية لدى الطلاب يؤثر في جودة التعلم عن بعد؟

### أهداف البحث:

تسعى الباحثة من وراء هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ضرورة البحث عن الوسائل لغرس التربية الأخلاقية لتحسين جودة التعلم عن بعد.
- مناقشة التأثير التربوي والأخلاقي للعمل الفني كمادة معبرة يتجاوز تأثيرها الوظيفة التقليدية.
- إيضاح الدور التربوي والأخلاقي للعمل الفني في المنظور المعاصر.

### أهمية البحث:

يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية:

- تأكيد تأثير العمل الفني وخصوصاً في عصر العولمة على المستوي الأخلاقي لمجتمعاتنا .
- أن البحث في الفن والعمل الفني حاجة ملحة لتفسيره بمعانيه الفلسفية والفنية وربطها بالمعطيات الثقافية السائدة في المجتمع .ومن هذه المنطلقات يأتي هذا البحث كمحاولة للإسهام في تحقيق بأهمية الفن والعمل الفني وتفعيل دوره في توفير الحرية والمسؤولية والالتزام، وتحقيقها في شخص المتعلم مما يحقق المثالية الأخلاقية بشكلها المطلوب في نمط التعلم أو العمل عن بعد.

## منهجية البحث:

نظراً لطبيعة البحث باعتباره يهدف إلى البحث في الأثر الاخلاقي والتربوي الذي يقدمه الفن فقد اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي وفق الإجراءات التالية - :

- التربية الأخلاقية أمر هام في التعلم عن بعد لتحسين جودته.
- دراسة وتحليل بعض من الأدبيات التي تبحث في مفاهيم الفن وأثره الاخلاقي والتربوي .

## حدود البحث: يقتصر البحث على:

١. دراسة تأثير الفن على التربية الأخلاقية التي بدورها ترتبط بتحسين جودة التعلم عن بعد.
٢. معرفة أنواع الفنون ووسائل تدريسها.

## الدراسات السابقة:

- دراسة صبا قيس الياسري ٢٠١١، **الفن ودوره الاجتماعي والتربوي وإمكانية التفعيل في المجتمعات العربية** وتهدف الدراسة الى مناقشة التأثير الفكري والفلسفي والاجتماعي للعمل الفني كمادة معبرة يتجاوز تأثيرها الوظيفية التقليدية كذلك إيضاح الدور الاجتماعي والتربوي للعمل الفني في المنظور المعاصر.
- دراسة وجدان نجاح عبد الرازق الشمري ٢٠١٨ بعنوان **توظيف التعلم الالكتروني في إثراء التجربة الجمالية لطلبة كلية الفنون الجميلة** ، وتهدف الدراسة في وضع فرضين الأول الفرضية الصفرية: يمكن توظيف التعلم الالكتروني في إثراء التجربة الجمالية بمادة الكرافيك بمستوى دلالة والثاني الفرضية البديلة :لا يمكن توظيف التعلم الالكتروني بمادة الكرافيك بمستوى دلالة وجاء النتائج بعد تطبيق التجربة بإثبات الفرض الأول (الفرضية الصفرية).
- دراسة عبد الكريم غريب، ٢٠١٢ بعنوان **القيم في الفن والجمال**، وأشارت الدراسة الى التعريف والوصف والتحليل لعدة مكونات لمنظومة التربية على قيم الفن والجمال، هذا إلى جانب الرؤية الاستباقية معزز في الوقت نفسو مقارنته بمجموعه من اللوحات الفنية المنتمية لعدة مدارس فنية وتشكيلية.

## التربية الأخلاقية والتعلم عن بعد:

### التربية الأخلاقية هي :

مجموعة من القيم الموجهة لسلوك الطفل لتحقيق أهدافه في الحياة”  
أو هي “مجموعة من الخبرات التربوية التي يمر بها الطفل داخل الأسرة وخارجها”

ويشار أن التربية الأخلاقية هي: "مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يلقنها الطفل، ويكتسبها ويعتاد عليها من تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا إلى أن يتدرج شابا حتى يخوض خضم الحياة". (سعد، ٢٠١٠م، ص٧-١٠).

### أهمية التربية الأخلاقية:

تعتبر الأخلاق قوة دافعة للسلوك والعمل، فالقيم المرغوب فيها متى تأصلت في نفس الفرد أو المتعلم فإنه يسعى دائما للعمل على تحقيقها، كما أن هذه القيم تصبح المعيار الذي يقيس به أعماله وتوفر عليه الوقت والجهد، وتجنبه التناقض والاضطراب كما تحقق لسلوكه الاتساق والانتظام بحيث يصبح له من الثبات ما يساعد على التنبؤ بسلوك هذا الفرد في مواقف جديدة. (العراقي، ١٩٨٤م، ص٧٣).

وللأخلاق أهمية بالغة وأثرا كبيرا في حياة الأفراد والجماعات وعامل مهم من عوامل النجاح للأفراد والمؤسسات ورافد مهم من روافد نهضة الأمم. ولا شك أن الطلبة هم رجال المستقبل وصناعه وعليهم تعقد الآمال في النهوض بالأمة ورفعتهامجدها ولكن لا بد لهم إذا أرادوا أ، يقوموا بهذه الأمانة العظيمة والمسؤولية الكبيرة أن يتحلوا بالأخلاق الحسنة الحميدة.

ولم تعد التربية الأخلاقية ضرورية في العالم العربي، أو الإسلامي، بل أصبحت ضرورية في العالم كله يسعى اليها الشرق والغرب، الأغنياء والفقراء.

وصار تدفق المعلومات عن تلك الثورة الأخلاقية والانحرافات التي تعاني منها البشرية الآن في كل العالم. وفي الواقع يمكن رصد الكثير من الدراسات والأبحاث التي نيهت إلى قصور المؤسسات التربوية في حماية الشباب من كل مظاهر هذا الانحراف، والغريب أن معظم هذه الدراسات ترجع هذا التردّي الأخلاقي إلى قصور التربية، خاصة عندما تهتم التربية بكل ما هو مادي وصناعي وتكنولوجي وتقدمي (تعليم عقلائي) وتغفل أو تهتمش كل ما هو جوهري وأساسي في الإنسان (تعليم أخلاقي) وهو أعلى وأثمن من المادة.

وكثير من الدراسات أكدت أن مثل هذه التربية لا يمكن إلا أن تنتج مثل هذه الأجيال، أجيال تربت على الإعجاب بالإنجاز التكنولوجي، والإيمان بالتكنولوجيا، والإيمان بقدرة العقل على تدبير الأمور بعيدا الاهتمام الكافي بالدين كأداة فعالة في حل تلك الأزمة الأخلاقية .

ومع التغيير الحادث في عالم اليوم طغت سلوكيات عديدة غير أخلاقية منها سلوكيات منحرفة مثل: الكذب -العش والاحتتيال -النصب -النهب -عدم الالتزام بالوعود -التهرب من المسؤوليات . انهيار الاعصاب عند أقل الخلافات فتتفلت الاعصاب لتسمع جميع نغمات الفذائف و الشتائم و كثير جدا من المظاهر التي يعف اللسان عن ذكرها.

وهناك مشاكل في الأسرة والمدرسة والجامعة والأعلام والشارع ومؤسسات العمل ومواقع الإنتاج وهناك تجاوزات من قبل الشباب اليوم تؤرق المجتمع ، وتمثل سلوكيات مرفوضة ، مثل عدم الالتزام بالقيم والواجبات الاجتماعية ، فلا تخلو صفحات الحوادث وبرامج التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي من رصد سلوكيات غريبة على مجتمعنا مثل العدوان على الأرحام والانحلال الخلقي وحمل السلاح والتعاطي والإدمان ، كما تنامت تجاوزات أخلاقية لدى بعض الشباب في الشارع والميادين العامة والملاعب تمس الحرمات والقيم وتضرب عرض الحائط الآداب العامة وآداب القيادة والمرور ولغة الحوار وامتدت التجاوزات الى التحرش والغش الجماعي في الامتحانات والبلطجة. وتحذر بعض الدراسات الصادرة عن المجالس القومية المتخصصة من تفاقم التجاوزات الشبابية الخلقية التي لا تخضع للمساءلة القانونية. لذلك فإن وجود السلوك الأخلاقي في التعلم الرقمي أمر هام ومن متطلبات نظام التعلم عن بعد، فالثقافة من حيث طبيعتها الآلية بجانب الذكاء العاطفي والدفء الوجداني، والمهارات الاجتماعية، ولا تقدم متوالية معرفية من القيم، ولا تُعنى بتصويب السلوك الخاطئ.

وإذا كان المعلم مسؤولاً عن تلبية حاجات المتعلم: العاطفية، والاجتماعية، والأخلاقية في نظام التعليم المباشر، فقد اختلف الأمر كثيراً في فلسفة التعليم عن بعد، وفي الأجهزة التي تبرمج محتوى المنهج التعليمي رقمياً.



شكل (١) تعبر عن مراقبة السلوك الأخلاقي في التعلم الرقمي

حيث نجد أن مخرجات الجودة من التعلم عن بعد: وتشمل ثلاثة أبعاد أساسية وهي :  
البعد الأول: المهارات المعرفية التي سيكتسبها الطالب، التي تحسن من مهاراته ومعارفه، وتعدّه أكاديمياً للمواطنة والعمل.

البعد الثاني: إكساب المتعلم مهارات التعلم الضرورية المطلوبة، التي تعمل على نجاح البرنامج من خلال: مصادر المعلومات، والتفكير المنطقي، ومهارات الفهم القرآني، ومهارات التقييم، وإكساب المتعلم مهارات التعلم المستمر مدى الحياة، مثل: مهارات العمل في الفريق، ومهارات الاتصال، ومهارات ملف

الإنجاز، ومهارات إدارة الوقت، وإكساب المتعلم مهارات الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل: مهارات استرجاع المعلومات، ومهارات استخدام البريد الإلكتروني وحجرات التحدث (الشات)، ومهارة الوصول للمعلومات.

البعد الثالث: اعتماد البرنامج لدى المؤسسات التربوية، بحيث تكون خبرات المتعلم كافية لترشيحه للوظائف المميزة بين المقاطعات.

ولكن الأمر هو أبعد من ذلك بكثير؛ فنظريات السلوك الإنساني تؤكد أن الموضوع ليس مجرد أداة تحويل وإعادة إنتاج المادة العلمية، بل إعادة تشكيل السلوك الإنساني في أساس تكوينه بالدرجة الأولى من حيث المشاعر والانفعالات، والقيم والأخلاق؛ ولذا ظهر مفهوم "أنسنة" التكنولوجيا وشراكتها الإنسانية، فالمحتوى الإلكتروني الجيد لابد أن يراعي شخصيات المتعلمين، ويحقق أهدافهم العاطفية؛ وإلا تحول التعليم الرقمي إلى محتوى معرفي خال من المشاعر الإنسانية والتفهم العاطفي، وغابت تنمية المهارات الاجتماعية عن العملية التعليمية [anwaar.squ.edu.om](http://anwaar.squ.edu.om).

هنا، يظهر أن التربية الأخلاقية في التعلم الرقمي ضرورة لا غنى عنها، لأن الأخلاق ما زالت مفقودة إلى معيار تمييزي لها؛ فإنها تجعل المسؤولية الأخلاقية والتجربة الحسية واجبة في التعلم عن بعد بما يمكن من تحقيق التربية السليمة المتكاملة لجوانب شخصية المتعلم الرقمي. وعليه؛ فإنه من الأهمية إعادة قراءة العناصر الجوهرية في حقل الأنثروبولوجيا من قبيل الاهتمام بامتلاك الإنسان لبعدين، وتأصيل حقيقته الوجودية المتمثلة في الاهتمام بالبعد الروحي والاهتمام بالكمال والسعادة الروحية والميتافيزيقية للإنسان، وأن يستفيد بنحو من الأنحاء من الوسائل التقنية، وأن يتحرر من قيودها في الوقت نفسه من خلال الاستفادة الصحيحة منها. وبذلك فإن ارتباطنا مع التكنولوجيا سيكون بسيطاً ومرحياً بشكل مدهل. وبهذه الرؤية لا إشكال في دخول التكنولوجيا إلى حياة الإنسان وأموره اليومية لوجود إمكانية دائمة وسهلة لخروجها أيضاً (شيرواند، وعظيمي، ٢٠١٩، ٧٩).

ومجمل القول أنه لكي تكون دول العالم اليوم قادرة على المنافسة العالمية في التعليم، ومسايرة التحولات الكبرى في الاقتصاد، وتحقيق أعلى مراتب التقدم العلمي والتكنولوجي؛ فإنه ينبغي عليها إلى جانب تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات أن تزوده كذلك بالقيم ومعايير الحكم الأخلاقي.

### الأثر التربوي والأخلاقي للفنون:

ويقصد بالفنون تلك التي نميزها بأنها فنون تشكيلية أو مرئية وإذا توخينا الدقة في التعبير فلا بد أن ندخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى وهناك خصائص معينة مشتركة بين كل الفنون.

وقد درس الكثير من الفلاسفة موضوعة الفن وعلاقته بالأخلاق. وابعاده التربوية لبناء الإنسان في حين نبذ الكثير من الناس لاسيما بعض رجال الدين الفن ونظروا اليه نظرة الشك والريبة، باعتباره شيئا فائضا زائدا ومضيعة للوقت فلا جدوى منه ولا نفع.

ووصلت النظرة الأخلاقية الى ذروتها عند بعض النقاد والفلاسفة الذين يضعون الأخلاق فوق الجمال ويرون أن الفن في أساسه عمل أخلاقي سواء فيما يطرحه أو عند الخلق والابداع.

ويرى جورج سانتينا أنه توجد علاقة بين الأحكام الجمالية والأحكام الأخلاقية غير أن التمييز بينهما يعد أمرا هاما. وإذا كانت الاخلاق تهتم بالعلاقة بين العمل وأشياء أخرى بينما يدرنا الموقف الجمالي على الانتباه الى العمل الفني لذاته فحسب ويهتم بالخصائص الداخلية للعمل وبناء على ذلك فان الأخلاق تهتم بنتائج الفن، أي تأثيره في السلوك وفي النظام الاجتماعي والحياة البشرية "فالأخلاق تعيد العمل الى العلاقات المتبادلة التي أخرجها منها الاهتمام الجمالي". (الصباغ ، ٢٠٠٣ ص ٤٠، ٤١)

ولكن مع كل تلك الآراء، فلم نجد مجتمع يخلو تماما من الظواهر الفنية. وأن تاريخ الفن انما هو تاريخ الإنسانية. ثم ان علاقة الفن بالتربية الإنسانية قد اتى ملازما للإنسان وهو طفلا. عندما وصفه البعض بأنه لا يتعدى ان يكون (لعبا) وهم بذلك يصفون اهم ميزة انسانية وأهم وظيفة سيكولوجية واجتماعية والتي يتعلم بها الانسان اولى أسباب حياته. ووصف الفن باللعب لا يقلل من أهميته بل يعظم منها.

وصحيح ان الفنان ليس واعظا. ولا خطيبا في جامع ولا كنيسة. ولكنه عندما يقدم لوحة فنية تتضمن دعوة للالتزام بقيم الحق والخير. أو يعرض مسرحية يدعوا فيها الناس الى التسامح والحب. فإنه قد يؤثر بالناس فيما يخص تعزيز الأخلاق. فكان الفن العربي الاسلامي وما زال نشاطا أخلاقيا اعتمادا على ايمان الفنان المسلم بخدمة الفن للإنسان. وطالما ان الاخلاق غايتها صناعة السعادة للإنسان فأن الفنون هي الأخرى التي تصنع السعادة.

وهكذا فأن الفنون لا تتعارض مع الأخلاق طالما كانت تخدم الانسان من أجل وجوده وسعادته. ونحن ان أردنا الغوص في تاريخ البشرية نجد ان الفنون ولدت مع ولادة الاديان وولدت معها بين جدران المعابد. وارتبطت بالأخلاق منذ أقدم العصور. فكم من شعائر دينية تجسدت فيها اروع الممارسات الفنية. وكم من طقوس الهبت المشاعر وقربت الأيمان بالله. الم يكن صوت قارئ القرآن يخشع القلوب؟ وكم من اناس عرفوا الدين من خلال الافلام السينمائية أكثر مما عرفوه من محاضرات في المساجد والجموع؟

والفن الملتزم بالأخلاق يلعب دورا أكبر واهم من بعض اصحاب الخطب والمواعظ. لا سيما اذا كان فنا نقيا صافيا خاليا من المطامع والغايات المادية. وأن الفنان الحقيقي الصادق يستمد ما يدور حوله من وقائع ومن احداث التاريخ ويجسدها على شكل عمل فني يساعد على اعادة صناعة الانسان وقيمه الاخلاقية عن طريق وسائل جمالية <https://www.facebook.com>.

## أنواع الفنون:

أن بعض الفنون قد زالت خلال الزمن، ومنها ما ظهر في الوقت الحاضر، والفنون تشمل الأنشطة البشرية التي تتضمن أعمال سمعية أو بصرية أو أدائية "حركية"، لهذا فإن مجال أفكارها واسع، ويعتمد على كمية الإبداع والمفاهيم والمهارات الفنية التي يمتلكها الفنان، كما يعتمد على تقدير المتلقي لهذه الفنون بمعرفته لقوتها العاطفية وجمالها.

جدول يوضح أنواع الفنون	
<p><b>الفنون المرئية:</b> تسمى أيضاً الفنون البصرية، وتشمل مجموعة كبيرة من الفنون، ويمكن أن تشترك معها أنواع أخرى من الفنون لأنها كل ما تقع عليه عين البصر من إبداع وجمال فني. (فن 2019-10)</p>	
 	<p><b>الفنون التشكيلية:</b> تشمل الرسم والتصوير الجداري والتصوير الضوئي والتصوير الزيتي والطبعات الفنية والتصميم وفن الكتابة بالخط والنحت والفسيفساء والعمارة. (الفنون الإسلامية 2019-10)</p>
 	<p><b>الفنون التطبيقية:</b> وتشمل الزخرفة وصناعة السجاد والحياكة والتطريز وصناعة الأثاث والتصميم الداخلي وتصميم الأزياء والديكور وصناعة الزجاج المعشق والخزف وصناعة الحلوى والمجوهرات.</p>



	
	<p>فنون الوسائط المتعددة: وتشمل فن التجميع "الكولاج" وفن الفيديو وفن التركيب وفن الأداء الحي والإلقاء والتمثيل والرقص وفن الحركات الإيحائية وفنون الحاسوب والفنون التعبيرية.</p>
<p>الفنون غير المرئية: تشمل الشعر والمسرح والأدب وفن الطهي والإلقاء والخطابة والأوبرا والغناء والموسيقى.</p>	
	

### أهمية الفن في المجال الأكاديمي:

يقول الكثير من علماء النفس، إن الشخصية تبدأ في التكون منذ السنوات الأولى من عمر الفرد حيث يبدأ في تعلم الكثير من أنماط السلوك المختلفة التي يكون لنفسه عن طريقها شخصية مميزة خاصة به. وفي تلك الفترة أيضاً، يكتسب الطفل معظم مفرداتها اللفظية من خلال التعامل مع المجتمع المباشر؛ كالأم، والأب، والمعلمين، وزملاء الدراسة والتعلم عموماً ونرى أن الطفل بجانب تعلمه السلوك واللغة اللفظية أيضاً، فإنه يتعلم التعبير الفني واستعمال الصور الشكلية للتعبير عما في ذهنه وبطريقته الخاصة. وقد يساعد تصنيف لونها لمراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال، في توضيح ما نقصد عندما نقول إن

الإنسان يستطيع التعبير عن نفسه من خلال الرسم منذ السنين الأولى في حياته. ( الجمعان، حنان  
٢٠١٩ )

ودمج الفن في المجال الأكاديمي له دور كبير في تطور العقلية والثقة بالنفس وتطور ملكة الإدراك  
والتواصل، وكذلك في تعميق الفهم بالثقافة المحيطة والشخصية الخاصة بالفرد نفسه، ومن آثار الفن على  
السلوك نذكر ما يلي: 4-29-2018 Retrieved

**تطور العقلية:** من خلال دمج الأنشطة الفنية مع الأكاديمية يطور الفرد مهارات حياتية متعددة كمرونة  
الشخصية، والإصرار، والنمو لعقليته المتفردة، فالطالب لا يدرس فقط لحافز خارجي مثل: العلامة أو  
التخرج بل يصبح لديه دافعاً داخلياً وشعور بالمتعة والتحدى مختلطاً برضى داخلي سببه دمج الفن مع  
الجهد الأكاديمي.

**الثقة بالنفس:** يمنح الفن فرصة للفرد الخجول لكي يكون عنصراً فاعلاً له صوته المسموع، فحين ينضم  
الفرد إلى فرقة المدرسة الموسيقية تتاح له الفرصة لكي يعبر عن نفسه عن طريق الموسيقى والغناء مما  
يتيح له تفاعلاً أكبر مع محيط أوسع.

تحسين الإدراك: يربط التعليم الفني ربطاً بديعاً بين التعليم الموسيقي وارتفاع مستويات الإبداع في المواد  
الدراسية العلمية.

**زيادة التواصل:** إن الانخراط في الفن، أو الإنشاد، أو العمل المسرحي المدرسي يهيئ بيئة مناسبة  
للتواصل الاجتماعي بين الأفراد.

### استخدام الفن كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية.

يعتبر تعليم الفنون لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية من اهم طرق تربية النشأ الجديد وفق  
النظام الاجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع المعين من النواحي العقلية والاخلاقية حتى يتمكن الفرد  
الناشئ من ان يحيا حياة سوية متوازنة في بيئته خالية من العقد والمشاكل ازاء الحياة.



شكل (٢) يعبر عن تعليم الفنون

وقد اهتم الكثير من التربويين وعلى امتداد التاريخ بضرورة إيجاد أفضل الطرق التعليمية من خلال وضع مناهج واساليب توائم مع طبيعة كل مجتمع وكل نمط حياتي تمارسه الامم والشعوب. فكانت طرق التعليم (بالفن) من اولى الطرق التي استخدمت ومن فترات بعيدة لتنشأ الفرد تنشئة سليمة وصحيحة. وكان (الرسم) هو اول ظاهرة اثارت فضول الانسان القديم. وقد جاءت الصورة ثم الكتابة ثم الاشكال الهندسية. ولتدريس التربية الفنية دور مهم في بناء شخصية الفرد فهي تساهم مع باقي المواد الدراسية في إعداد الفرد المتكامل الشخصية. ويؤكد الباحثون أهمية الفن التربوية باعتباره القوى المهدبة لغرائز الإنسان والمتسامية بها إلى المستويات الرفيعة فهو يهذب النفس إلى جانب اكتساب المهارات الفنية ، والتربية الفنية تعد جوهر للتربية الوجدانية التي تغني الشخص روحيا وتكمل اهتمامه الفكرية والعملية ، فتكمل شخصيته الفنية من خلال تنمية المفاهيم السليمة للتذوق والمعايير الصحيحة للاستمتاع بكل حواسه وتعد التربية الفنية جزءا مكملًا للعملية التربوية والطفل يجد في الفن خير متنفس لأحاسيسه وانفعالاته ، والمراهق يجد في الفن خير معبر لطموحاته ورغباته الخيالية ، والبالغ يجد في الفن خير معبر لأفكاره وتكوين شخصيته المستقبلية ، ولذا ينبغي أن يمارس التربية الفنية وفق آخر ما توصلت إليه الأبحاث التربوية والنفسية التي تهتم بتعليم الفن حيث تبنى علاقة سوية ومنسجمة مع بعضهما البعض وبهذا نستطيع أن نكون أشخاص متزنين عقليا وسيكولوجيا.

فنظم التعليم في البلدان تستهدف في تعليمها تعليم الأفراد المواد العلمية والأدبية وتفضيلها على مواد الفن الأخرى متجاهلة وظيفتها التي هي أكثر وظائف التربية أهمية.

لذا فمادة التربية الفنية تعتبر من المواد المهمة في حياة الطالب فهي في الإطار العام لا تقل أهمية عن المواد الأخرى كونها تعمل على بناء شخصية الطالب محور العملية التعليمية.

### ويمكن أيضا استخدام الفن من خلال ما يلي:

١. استخدام اللوحات الفنية بأشكالها الفنية المختلفة من مطبوعة ومصورة ومتحركة إلى جانب أنواعها من حيث تتناول الموضوعات المختلفة.
٢. التعلم من خلال التقليد والمحاكاة من خلال الأشكال الفنية المختلفة .
٣. التعلم من خلال التجربة التمثيلية لتجربة عواقب السلوك السيء.
٤. التعلم من خلال الرسم حيث ينمي الرسم القدرات الحسية ومهارات القراءة والكتابة والصور .
٥. استخدام الرسوم التوضيحية التفاعلية لجذب الانتباه وتنمية المهارات واكتساب السلوكيات الصحيحة.

### التقنيات الحديثة في تعليم الفنون:

يؤكد كل من كووس وسميث- شناك (Smith and Koos - Shank, 1997) في دراستهما أنه يجب التركيز على التقنيات الحديثة في تطبيقات تعليم الفنون كالتعلم عن بعد حيث إن تأثير التكنولوجيا في الفن والفنانين وأيضا في تعليم الفنون هو أمر واضح وجلي، يؤكد جيره (Greh 14:1997) أن «التطورات في التكنولوجيا غيرت في طبيعة استخدام بعض الفنانين للأدوات التقليدية لأستديو الفن، حيث كانوا ينتجون أعمالهم بشكل دائم بواسطة التوال، غير أنه من خلال استخدام الحاسب الآلي أصبح الفنانون اليوم يقومون بأعمال فنية و(إسكتشات) بطريقة سهلة، وسلسة، وسريعة في الوقت نفسه ويشير إبنر (Eber ٢٠٠٠ : ٩١٩) ،إلى أنه كنتيجة لهذا التغيير المذهل أصبح الفنان لا يستخدم الكمبيوتر كبديل للأدوات التقليدية في الإنتاج الفني، وإنما يستخدمه أيضا كوسيط لإنتاج أشكال فنية رقمية نادرة .

فمن خلال عملية التصوير الرقمي أو الرسم بالحاسب الآلي لأشكال ثنائية وثلاثية الأبعاد إلى الأشكال المتحركة الجذابة التي يتفاعل معها المشاهد، مشكلة أشكالا حركية ثلاثية الأبعاد، تظهر أهمية التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفنون .وكما هو معروف أن الفنون التشكيلية بأشكالها المختلفة تتعامل مع معالجة تقليدية لمختلف الخامات التقليدية مثل الطين، والأوراق، والطباشير وألوان الباستيل وغيرها من الخامات التقليدية المتنوعة، وفي المقابل يبدو أن الفن بالحاسب الآلي، والتصميم الجرافيكي، والشبكة العالمية (WWW) كأنها وسائل منسية أو غير مستخدمة بشكل اعتيادي في مجالات التصوير والرسم والنحت المجسم .

وكنتيجة لذلك فإننا نرى أنه من الواجب إدراك أن التقنيات الحديثة ليست إحلال للتقنيات التقليدية لمجالات الفن التشكيلي المختلفة كالتصوير، والرسم، والنحت، وغيرها من المجالات الفنية الحيوية، ولكن من الضرورة أن يكون الطالب-من خلال برامج تعليم الفنون-في ألفة مع الفن بالحاسب الذي يتضمن كل الإمكانيات التي تمكنه من استمرارية تطوير تعليمه الفنون. (العامري، ٢٠١٥، ص ٢٣٣)

### أدوات ووسائل التعلم عن بعد لدراسة الفنون:

- كمبيوتر لوحي: يعد الكمبيوتر أدواته التقنية لا غنى عنها في التعلم عن بعد وكذلك يمكن بها خلق الأعمال الفنية
- الشاشة وتعد من أفضل وسائل الاظهار لعرض الصور والأشكال والمعالجة في الكمبيوتر في عصر التعلم عن بعد.
- إحدى التطبيقات التالية:

Zoom •

Meet Google •

Skype •

Webex •

Teams. Microsoft •

Blackboard •

### تلك التطبيقات تقدم الخدمات التعليمية التالية :

- التواصل الصوتي والمرئي عبر الإنترنت
- التعلم عن بعد من خلال عرض المادة المطلوب تعليمها عبر أي برنامج سواء كان عرض تعليمي عبر ppt ، word ، فيديو ، أو برامج تدريبية أخرى، أو شاشة كالمسبورة يتم الشرح والكتابة عليها، أو كتاب مطبوع pdf.
- إمكانية الدخول للجلسة عبر رابط إنترنت، مع إمكانية كتم صوت المشاركين أثناء الحديث، أو السماح لبعضهم بالحديث
- إمكانية تسجيل فيديو لما يتم تداوله عبر الجلسة، ثم عرضه عبر أي وسيلة تواصل اجتماعي لحضورها فيما بعد.
- مشاركة شاشة الهاتف أو الحاسب: يمكن من خلال تلك التطبيقات من خلال تلك الواجهة أيضا مشاركة شاشة الحاسب أو الهاتف وما يحدث بها مع من يحضر الجلسة من خلال زر فيها يسمى "Screen Share" والذي يتيح أيضا إمكانية شرح برامج التصميم والرسم بأنواعها.

### النتائج والتوصيات:

- أولاً: نتائج البحث:** تأتي نتائج البحث على ما أكدته الدراسات أن:
- الأخلاق تعتمد على التدريب المناسب ليكتسب الانسان العادات والأخلاق الحسنة.
  - تعزيز التربية الأخلاقية بإحداث تغيير في سلوك الفرد وتدريبه على الاستقامة حتى يصبح سلوكه منتظم منذ الصغر من خلال دراسته للفنون المختلفة.
  - يوجد مصادر عديدة لإكساب الفرد التربية الأخلاقية.
  - تساهم العلوم الحديثة والتقنية المعاصرة في تعميم وتفعيل الدور الاخلاقي للفن.
  - إن متابعة الأعمال الفنية والفن من الناحية التربوية وسيلة لإكساب المتعلمين سلوك أخلاقي إيجابي.

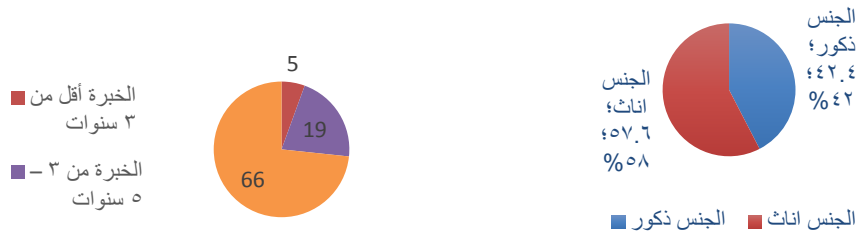
### نتائج الاستبيان:

قامت الباحثة بتصميم استبيان للإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل يؤثر الفن على تنمية التربية الأخلاقية؟ (المحور الأول)
  - هل تعزيز التربية الأخلاقية لدى الطلاب يؤثر في جودة التعلم عن بعد؟ (المحور الثاني)
- تم اختيار العينة عشوائياً طبقاً للجدول التالي:

جدول (١) وصف العينة

المتغير	التصنيف	النسبة
الجنس	ذكور	42.4
	إناث	57.6
الخبرة	أقل من ٣ سنوات	5
	من ٣ - ٥ سنوات	19
	أكثر من ٥ سنوات	66



شكل (٣) يوضح نسب متغير الجنس

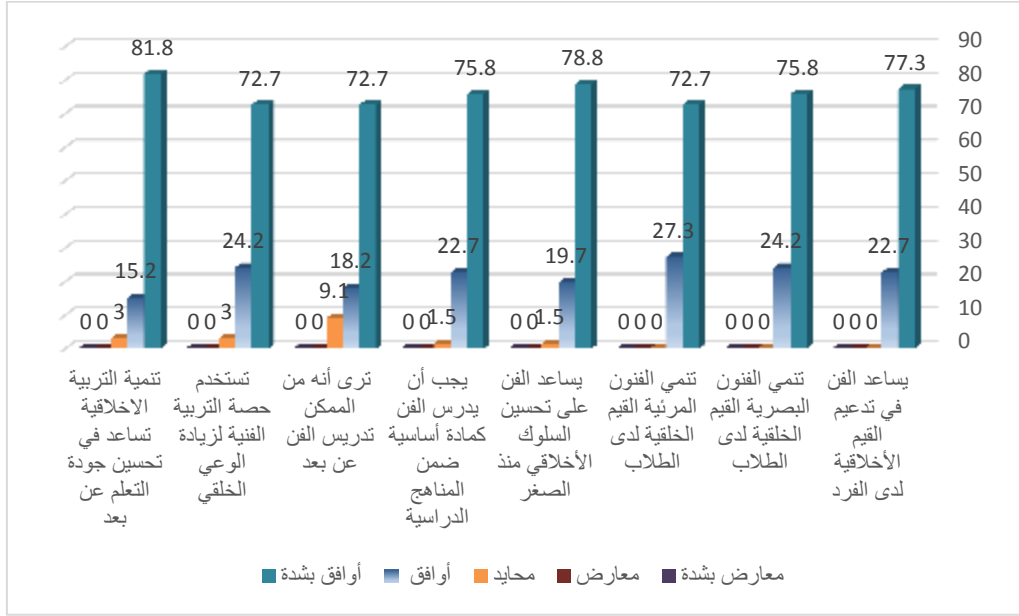
شكل (٤) يوضح نسب متغير الخبرة

آراء المشاركين في بنود التقييم:

جدول (٢) يوضح نسب آراء المشاركين في الاستبيان

البنود	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض بشدة	معارض
<b>المحور الأول</b>					
يساعد الفن في تدعيم القيم الأخلاقية لدى الفرد	77.3	22.7	0	0	0
تتمى الفنون البصرية القيم الخلقية لدى الطلاب	75.8	24.2	0	0	0
تتمى الفنون المرئية القيم الخلقية لدى الطلاب	72.7	27.3	0	0	0
يساعد الفن على تحسين السلوك الأخلاقي منذ الصغر	78.8	19.7	1.5	0	0
<b>المحور الثاني</b>					
يجب أن يدرس الفن كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية	75.8	22.7	1.5	0	0
ترى أنه من الممكن تدريس الفن عن بعد	72.7	18.2	9.1	0	0

0	0	3.0	24.2	72.7	تستخدم حصة التربية الفنية لزيادة الوعي الخلقى
0	0	3	15.2	81.8	تنمية التربية الاخلاقية تساعد في تحسين جودة التعلم عن بعد



شكل (٥) يوضح نسب آراء المشاركين في الاستبيان

### صدق وثبات الاستبيان:

صدق الاستبيان: يقصد به قدرة الاستبيان على قياس ما وضع لقياسه.

جدول (٣) حساب معاملات ارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للعبارة

الدالة	الارتباط مع المجموعة	بنود التقييم
<b>المحور الأول</b>		
0.01	.837(**)	يساعد الفن في تدعيم القيم الأخلاقية لدى الفرد
0.01	.736(**)	تتمى الفنون البصرية القيم الخلقية لدى الطلاب
0.01	.807(**)	تتمى الفنون المرئية القيم الخلقية لدى الطلاب
0.01	.839(**)	يساعد الفن على تحسين السلوك الأخلاقي منذ الصغر
<b>المحور الثاني</b>		
0.01	.785(**)	يجب أن يدرس الفن كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية

0.01	.748(**)	ترى أنه من الممكن تدريس الفن عن بعد
0.01	.811(**)	تستخدم حصة التربية الفنية لزيادة الوعي الخلقى
0.01	.757(**)	تنمية التربية الاخلاقية تساعد فى تحسين جودة التعلم عن بعد

جدول (٤) حساب معاملات ارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للعبارات

المحاور	الارتباط مع المجموعة	الدلالة
المحور الأول	.752(**)	0.01
المحور الثاني	.752(**)	0.01

يتضح من الجدول ٣، ٤ أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (0.01) لاقتربها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس عبارات الاستبيان.

#### الثبات :

يقصد بالثبات: دقة الاختبار في القياس والملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير الى الأداء الفعلي للمفحوص وتم حساب الثبات عن طريق:

١. معامل الفا كرونباخ Cronbach's Alpha .

٢. طريقة التجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient

جدول (٥) يوضح قيم معامل الثبات لعبارات الاستبيان

Reliability Statistics		
N of Items	Cronbach's Alpha	Guttman Split-Half Coefficient
8	.908	0.854

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات معامل الفا ، التجزئة النصفية دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات الاستبيان.

التحليل الاحصائي للاستبيان ومناقشة النتائج:

السؤال الأول: هل يؤثر الفن على تنمية التربية الأخلاقية؟

السؤال الثاني: هل تعزيز التربية الأخلاقية لدى الطلاب يؤثر في جودة التعلم عن بعد؟



للإجابة على هذا تم استخراج البيانات الوصفية من متوسطات حسابية وانحرافات معيارية وأوزان نسبية ودرجات التقدير لكل محور وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٦) ويوضح المتوسط و الانحراف المعياري و الترتيب البنود من خلال استجابات المشاركين

م	المحاور	Mean المتوسط الحسابي	Std. Deviation الانحراف المعياري	الوزن النسبي
<b>المحور الأول</b>				
١.	يساعد الفن في تدعيم القيم الأخلاقية لدى الفرد	2.7727	.42228	77.3
٢.	تنمي الفنون البصرية القيم الخلقية لدى الطلاب	2.7576	.43183	75.8
٣.	تنمي الفنون المرئية القيم الخلقية لدى الطلاب	2.7273	.44877	72.7
٤.	يساعد الفن على تحسين السلوك الأخلاقي منذ الصغر	2.7727	.45726	78.8
	<b>مجموع المتوسطات للمحور الأول</b>	<b>2.7575</b>	<b>0.4400</b>	<b>76.15</b>
<b>المحور الثاني</b>				
٥.	يجب أن يدرس الفن كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية	2.7424	.47428	75.8
٦.	ترى أنه من الممكن تدريس الفن عن بعد	2.6364	.64775	72.7
٧.	تستخدم حصة التربية الفنية لزيادة الوعي الخلقى	2.6970	.52535	72.7
٨.	تنمية التربية الاخلاقية تساعد في تحسين جودة التعلم عن بعد	2.7879	.48087	81.8
	<b>مجموع المتوسطات للمحور الثاني</b>	<b>2.7159</b>	<b>0.5320</b>	<b>75.75</b>

ويتضح من الجدول (٦) ان استجابة العينة عن البنود تشير الى تقديرات مرتفعة في المحورين فقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور الأول (2.75) وانحراف معياري (0.440). وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور الثاني (2.71) وانحراف معياري (0.532) مما يدل على انسجام آراء العينة في الاستبيان.

كما أن المتوسطات الحسابية لبنود الاستبيان تراوحت ما بين (2.63-2.78) بتقديرات مرتفعة لكل البنود وجاء بالمرتبة الأولى البند (٨) والذي ينص على أن (تنمية التربية الأخلاقية تساعد في تحسين جودة التعليم عن بعد) وجاء بمتوسط حسابي (2.736) وانحراف معياري (0.480) وجاء بالمرتبة الثانية البندين (١، ٤) اللذان نصا على (يساعد الفن في تدعيم القيم الأخلاقية لدى الفرد و هل يساعد الفن على

تحسين السلوك الأخلاقي منذ الصغر) وجاء بمتوسط حسابي (2.77) وانحراف معياري ( 42228. و 45726). وجاء بالمرتبة الثالثة البندين رقم (٢) والذي نص على (تنمي الفنون البصرية القيم الخلقية لدى الطلاب ) وجاء بمتوسط حسابي (2.7576 ) وانحراف معياري (64775). وجاء بالمرتبة الرابعة البند رقم (٥) والذي نصا على ( يجب أن يدرس الفن كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية ) وجاء بمتوسط حسابي (2.7424) وانحراف معياري (43183). وجاء بالمرتبة الخامسة البند (٣) والذي نص على (تنمي الفنون المرئية القيم الخلقية لدى الطلاب) وجاء بمتوسط حساب (2.7273) وانحراف معياري (44877). وجاء بالمرتبة الأخيرة البندين (٦، ٧) والذي نصا على (هل ترى أنه من الممكن تدريس الفن عن بعد و تستخدم حصة التربية الفنية لزيادة الوعي الخلقى) وجاء بمتوسط حسابي (2.6) وبتضح مما سبق بوجود اتفاق بين آراء المشاركين في استجابات الاستبيان.

### الفروق بين سنوات الخبرة:

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ومستوى الدلالة لتصور المشاركين في الاستبيان

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	مصدر التباين	المحاور
.342	1.091	2.544	2	5.087	Between Groups	المحور الأول
		2.331	63	146.852	Within Groups	
			65	151.939	Total	
.525	.650	2.001	2	4.001	Between Groups	المحور الثاني
		3.076	63	193.771	Within Groups	
			65	197.773	Total	

ومن التحليل السابق اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات تبعا لمتغير سنوات الخبرة بالمحور الأول والثاني.

### ثانيا التوصيات:

- توصى الباحثة بتدريس الفنون للطلبة كمادة أساسية في جميع التخصصات.
- التأكيد على أهمية الفن في تشكيل سلوك الفرد وتعزيز التربية الاخلاقية.
- التأكيد على أهمية البحث في المواضيع الفنية والثقافة الفنية بشكل عام.
- الفن خالد خلود الحضارة وقائم ما قامت الحضارة. ومع ذلك فهو بحاجة إلى حماية ورعاية.

## المراجع

- أحمد، ريهام مصطفى، ٢٠١٢ -توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية-المجلة العربية لضمان جودة التعليم المصري-العدد(٩).
- الجمعان، حنان ٢٠١٩ - التفاعل والتداخل وإشكالية العلاقة بين الفن والعلم منذ فجر الحضارة وحتى عصر التكنولوجيا - مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع -العدد ٣٤.
- حجازي، محمد (١٩٨٤) -موقف الإسلام من الفنون ص ٢٩٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر.
- الحسين، إبراهيم ٢٠١٢ - القيم في الفن والجمال - مجلة عالم التربية.
- الحيضي، صلاح - التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب-مؤتمر الشباب وبناء المستقبل- شبكة الألوكة.
- الصباغ، رمضان ٢٠٠٣ جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - مصر.
- العامري، محمد حمود، ٢٠١٥ - الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية - مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس.
- العجمي-زينب -جامعة السلطان قابوس.
- العراقي، سهام محمود (١٩٨٤م). في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، مكتبة المعارف الحديثة - حمادة زغلول.
- العقاد، التفكير فريضة إسلامية ص ٧١ -طبعة دار الهلال.
- الياسري، صبا ٢٠١١-الفن ودوره الاجتماعي والتربوي وإمكانية تفعيله في المجتمعات العربية.
- سعد، عبد المنعم فهمي (٢٠١٠م). إشكالات تربوية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر.
- شيخي، عزيزة ١٩٩٤ - الفن والأخلاق - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.
- طراد، محمد السيد (٢٠١١م). سبيل الآباء في تربية الأبناء، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- ليف، جميلة شحادة (٢٠٠٨م). أخلاقيات القيادة، دار اقرأ للنشر والتوزيع، حولي، الكويت.
- ناصر، إبراهيم (٢٠٠٦م). التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

Eber, D., 2000, Computer graphic curricula in the visual arts. Computer and Graphic, 24, pp919– 923. [Available on line from] [www.elsevier.com/ locate/cag](http://www.elsevier.com/locate/cag).

Greh, D., 1997, New Technologies in the Art Education. In: Gregory, D. (ed), New Technologies in Art Education: Implications for Theory, Research, and Practice, Reston, VA, National Art Education Association, pp.13–21.

K. Barker (2004). Canadian Recommended E–Learning Guidelines, FutuED Inc., Canada.

Koos, M. and Smith–Shank, D., 1997, The World Wide Web: Alice Meets Cyberspace, In: Gregory, D. (ed), New Technologies in Art Education: Implications for Theory, Research, and Practice, Reston, VA: National Art Education Association, pp.33–40.

"How the ARTS Benefit Student Achievement", pages(12–16),

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)، "الفنون الإسلامية"،

[www.wikiwand.com](http://www.wikiwand.com)، "تاريخ الفن"،

[www.wikiwand.com](http://www.wikiwand.com)، "أ ب فن"،

[www.saaaid.net](http://www.saaaid.net)، "الإسلام والفن الملتزم"،

[www.marefa.org](http://www.marefa.org)، "فن"،

<https://www.for9a.com/specialities>

<https://www.facebook.com/arch4human/posts/628901973821805>

<https://anwaar.squ.edu.om/blogs/2020/09/27>.